على في السماء تام في الارحام ليس بوقف لان قوله كيف يشاء متعلق
بالتصوير كيف يشاء تام ومثله الحكيم الكتاب ليس بوقف لان قوله
منه آيات متعلق به كتعلق الصفة بالموصوف وآيات محكمات
متعلقة بمنه على معنى ان من الكتاب آيات محكمات ومنه أخر
متشابهات ولو جاز هذا الوقف لجاز ان يقف على قوله ومن قوم
موسى ثم يبتدي امة يهدون بالحق ولا يقول هذا احد لانهم
يشترطون لصحة الوقف صحة الوقف على نظيره في ذلك الموضع
ونقل بعضهم ان الوقف عند نافع على منه ولم يذكر له وجها
ووجهه والله اعلم انه جعل الضمير في منه كناية عن الله اي هو
الذي انزل عليك الكتاب من عنده فيكون منه بمعنى من عنده
ثم يبتدي آيات محكمات اي هو آيات محكمات والوقف على محكمات
جائز ام الكتاب حسن متشابهات كاف لاستيناف التفصيل
تعليلا اتباع اهل الزيغ المتشابه بعلتين ابتغاء فتنة
الاسلام وابتغاء التاويل وكلاهما مذموم فقال ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله والوقف على تاويله حسن وقال ابو عمرو كاف
الا الله وقف يسير وهو استثنا لانه لا يصرف اللفظ عن ظاهره
الا بدليل منفصل ووقف الخلف على العلم ومنهم اعلم اي احوج
الى مزيد علم لانهم ايدوا ابصر من الله تعالى لتاويل المتشابه
بما يليق بجلاله والتاويل المعين لا يتعين لان من المتشابه
ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن وبين الوقفين تضاد ومراقبة
فان وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر وقد قال بكل منهما
طائفة من المفسرين واختاره العز بن عبد السلام وقد روى
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على الا الله وعليه جمع

من السادة النجبا كابن مسعود وغيره اي ان الله استاثر بعلم
المتشابه كنزول عيسى بن مريم وقيام الساعة والمدة التي بينا
وبين قيامها وليس بوقف لمن عطف والراسخون على الجلالة
اي ويعلم الراسخون تاويل المتشابه ايضا ويكون قوله
يقولون جملة في موضع الحال من الراسخون اي قائلين آمنا
به وقيل لا يعلم جميع المتشابه الا الله تعالى وان كان الله تعالى
قد اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على بعضه واهل قوما
من امته لتاويل بعضه وفي المتشابه ما يزيد على ثلاثين
قولا وهذا التقريب للكلام على هذا المبحث البعيد المرام التي
تواجهت عليه افهام الاعلام وقال السجاوندي الراسخون
غير عالمين بتاويله ولهج بان والراسخون في موضع وآمنا
وهي لا تكاد تجي في القران حتى تثنى او تثلث كقوله اما السفينة
واما الغلام واما الجدار فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
وهنا قال فاما الذين في قلوبهم زيغ ولم يقل بعده واما [illegible]
دليل على قوله ان والراسخون مستانف منقطع من الكلام
قبله وقال ابو بكر وهذا غلط لانه لو كان المعنى واما الراسخون
في العلم فيقولون لم يجز ان تحذف اما والفا لانها ليستا مما يضمر
آمنا به حسن على المذهبين والراسخون في العلم صالح على المذهب
الثاني على استيناف ما بعده وليس بوقف ان جعل جملة في موضع
نصب على الحال وان جعل آمنا به كل من عند ربنا كلاما محكيا عنهم
فلا يوقف على آمنا به بل على قوله كل من عند ربنا وهو احسن لان
ما بعده من كلام الله اي كل من المحكم والمتشابه فهو انتقال من
الكلام المحكي عن الراسخين الى شي اخبر الله به ليس حكاية عنهم

Copyright © King Saud University